مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــة
العدد(٦٦) ٢٠ ذي القعدة ١٤٤٢هـ / ٣٠ حزيران ٢٠٢١م

التعليل الصوتي واللهجي والدلالي لظاهرتي الإبدال والإدغام في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ت٣٧٠هـ

Phonological, dialectical and semantic explanation of the two phenomena of substitution and compulsion in the book of translation Thirty surahs from the Noble Qur'an by Ibn Khallouh d. 370 AH

تقدم به الباحثان
الباحث الأول: م.د. ثامر حمزة علي الدليمي
وزارة التربية، مديرية تربية بغداد/ الكرخ الثانية
الباحث الثاني: م.د. قحطان عدنان عبدالواحد الصميدعي
ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
DOI:https://doi.org/10.51930/jcois.21.66.0366

مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــــة
العدد(٦٦) ٢٠ ذي القعدة ١٤٤٢هـ / ٣٠ حزيران ٢٠٢١م

ملخـص البحـث

يهدف هذا البحث في الوقوف على العلل الصوتية واللهجية والدلالية التي استنطقها كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه من خلال الوقوف على بعض الظواهر الصوتية للألفاظ القرآنية وعلائقها التعليلية التي أصلت لحدوثها، كالإبدال والإدغام، فالأصوات في الكلمة تتأثر فيما بينها ولاسيما أثناء الأداء والتركيب، وهذا التأثير والتأثر هو ميل الإنسان الى قانون السهولة، والتيسير، واختصار الجهد العضلي في النطق غالبا، وكل ذلك لغرض حصول الانسجام الصوتي للأحرف المركبة؛ لتسهيل النطق؛ والتخلص من الجهد العضلي الذي يعتري الإنسان أثناء كلامه.

ولعل قانون اليسر والخفة ينطلق من منطلق البيئة الاجتماعية التي تحيط بالأصوات، ومقصوده: اللهجة التي تميز بيئة عن بيئة، واللهجة ساحة تعليلية كذلك في حدوث الظواهر الصوتية، وإن كان الغالب في حدوثها لا يحمل دلالة وإنما يخضع لحدود جغرافية واجتماعية تتحكم بها، وقد تتحقق العلل الدلالية في الظواهر الصوتية، وإن كانت هذه الظاهرة قليلة إذا ما قيست بالتعليل الصوتي المستند على اليسر والسهولة في النطق.

This research aims to find out the phonemic, dialect and semantic ailments that were interrogated by the book of the parsing of thirty surahs of the Noble Qur'an by Ibn Khalawiyeh, by examining some phonemic phenomena of Qur'anic expressions and their explanatory relationships that resulted in their occurrence, such as substitution and compression, as the sounds in a word are affected by one another, especially during performance and composition. This influence and influence is the tendency of the human being to the law of ease, facilitation, and the reduction of muscular effort in speech often, all for the purpose of obtaining phonemic harmony for the compound letters; To facilitate pronunciation; And get rid of the muscular effort that goes through the human during his speech.

المـقـدمــة

الحمد لله الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، وصلى الله على الهادي البشير، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فقد تناول القدماء–وعلى نهجهم سار الأخلاف– الظواهر الصوتية على مختلف أنواعها، وأشكالها، وآثارها في الكلمة من حيث المعنى والتصريف، وحددوا الأسباب التي ساعدت على حدوث هذه الظواهر، والنتائج المستقاة منها، وهي عندهم: الظواهر والتغيرات التي تعتري الكلمة نتيجة الإبدال، والإدغام، والإعلال، والإمالة، فالظاهرة الصوتية، أو التطور الصوتي هي: كل ما يعتري التركيب الأدائي من تبدل، أو اختلاف في الأصوات بين سوابق التركيب، ولواحق تركيب مجاور آخر؛ نتيجة تأثير عوامل من داخل الكلمة، أو بين أواخر كلمة مع أوائل كلمة مجاورة لها.

إن الأصوات في الكلمة تتأثر فيما بينها ولاسيما أثناء الأداء والتركيب، وهذا التأثير والتأثر هو ميل الإنسان إلى قانون السهولة، والتيسير، واختصار الجهد العضلي في النطق غالبا، وكل ذلك لغرض حصول الانسجام الصوتي للأحرف المركبة؛ لتسهيل النطق؛ والتخلص من الجهد العضلي الذي يعتري الإنسان أثناء كلامه، وهذا ما نراه عند الأقدمين، فقد صرح شيخهم بذلك، إذ قال: ((قولهم: من الله، ومن الرسول، ومن المؤمنين؛ لمَا كثرت في كلامهم ولم تكن فعلا، وكان الفتح أخف عليهم فتحوا، وشبهوها بـ(أين وكيف)...))[i].

ولا يختلف الأمر عند المحدثين، إذ إن الغاية من الظواهر الصوتية، والتغيرات التي تطرأ على الأصوات في التركيب هو اليسر، والسهولة، والخفة في النطق بأقل جهد عضلي، ففي قانون الجهد الأقل، وعامل السرعة يرى الدكتور أحمد مختار أن هناك اتجاهًا من المتكلمين يحاول

تحقيق حد أعلى من الأثر بحد أدنى من الجهد، فهم يحاولون أن يتجنبوا التحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها، وكذلك القدرة على التكلم بسرعة حتى لا يتوقف بين العبارات طويلًا[ii].

ولعل قانون اليسر والخفة ينطلق من منطلق البيئة الاجتماعية التي تحيط بالأصوات، ومقصوده: اللهجة التي تميز بيئة عن بيئة، واللهجة ساحة تعليلية كذلك في حدوث الظواهر الصوتية، وإن كان الغالب في حدوثها لا يحمل دلالة وإنما يخضع لحدود جغرافية واجتماعية تتحكم بها.

وقد تتحقق العلل الدلالية في الظواهر الصوتية، وإن كانت هذه الظاهرة قليلة إذا ما قيست بالتعليل الصوتي المستند على اليسر والسهولة في النطق.

ولأهمية هذه الظواهر وأثرها في العربية جاء هذا البحث ليكون مكملًا لبحوث أخرى وقفت عند هذه التغيرات الصوتية في نصوص قرآنية وأدبية تعليلًا، فقد تناولنا تعليل بعض الظواهر الصوتية التي طرأت على بعض كلمات القرآن الكريم من خلال كتاب لغوي قيم وغني بمادته اللغوية ينتمي إلى مكتبة الدراسات القرآنية هو: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم للإمام ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، فوسمت البحث بـ**(التعليل الصوتي واللهجي والدلالي لظاهرتي الإبدال والإدغام في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ت٣٧٠هـ)**، وهو على مبحثين، يسبقها تمهيد بيّننا فيه على نحو مقتضب التعريف بالعلة لغة واصطلاحا، وأثر التعليل الصوتي في التعامل اللهجي والدلالي.

وأمَّا المباحث فقد استوقفنا الأول بدراسة ظاهرة الإبدال، والتعليل المسوغ في حدوثها، وهو على مطلبين: بحثنا في الأول مفهوم الإبدال لغة واصطلاحًا، ووقفنا على أنواعه وأسبابه، ثم تكفل المطلب الثاني بدراسة نماذج من الإبدال عند ابن خالويه، مبينًا التعليل الذي ساعد في حدوث هذه الظاهرة في الكتاب.

وكان تعليل الإدغام في المبحث الثاني، وهو على مطلبين: نهض الأول بدراسة هذه الظاهرة الصوتية لغة واصطلاحا، وما ذكره اللغويون عنها، وجعلنا حيزًا فيه كذلك بالتعرف على أنواعها،

وأما المطلب الثاني فدرسنا فيه نماذج من الإدغام في الكتاب، والعلل التي ساعدت في تحقيق هذه الظاهرة، ثم ختمت البحث بأهم ما توصلنا إليه من نتائج.

وآخر كلامنا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث فينا رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

مفهوم العلة، والتعليل الصوتي وأثره في التعامل اللهجي والدلالي

أولًا: العلة في اللغة والاصطلاح

العلة في الأصل تنوعت معنى، فالسياق هو الحاكم في دلالاتها، فقد جاءت على معنى سقي بعد سقي، واعتلَّ: تشاغل بطعام وحديث شغله، من: تعلل بالكلام والطعام، والعِلَّةُ: المرض، وحدثٌ يشغل صاحبه عن وجهه، كأنَّ تلك العلَّةَ صارت شُغلاً ثانياً منَعَه شُغله الأول[iii].

ومما تقدم من هذه الألوان الدلالية للعلة والتعليل يتضح لنا أن مدار معاني هذا المصطلح هو إحلال بالمحل، فيتغير به حال المحل بلا اختيار، ومنه يسمى المرض، فالعلة هنا يراد بها الفاعلية لا غير، فهي سبب يترتب عليه مسبب عقلي أو واقعي[iv].

وأما في المفهوم الاصطلاحي، فلا نجد فرقًا بينه وبين الدلالة المعجمية، يقول الكفوي معرفة بالعلة والتعليل: ((ما يجب به الحكم...هو تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر))[v]، فالتعليل للظواهر اللغوية على نحو عام هو إيجاد السبب الذي علل حدوث المسبب، فلكل أثر مؤثر ساعد في وجوده، والعربية على مختلف مستوياتها كان التعليل يلقي بظلاله الوارفة عليها، يقول الخليل مؤصلا لهذه الظاهرة– فيما نقله عنه الزجاجي– عندما ((سئل عن العلل التي يعتل بها في النحو، فقيل له: عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم يُنقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه. فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست، وإن تكن هناك علة له،

فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل داراً محكمة البناء، عجيبة النظم والأقسام، وقد صحت عنده حكمة بانيها، بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة، فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال: إنما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا، ولسبب كذا وكذا، سنحت له، وخطرت بباله محتملة لذلك، فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة، إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك. فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعاول فليأت بها))[vi].

إذن فلم يكن هذا المصطلح بدعًا من القول، فقد وجد منذ بواكير تكوين القاعدة اللغوية، يقول الدكتور أبو المكارم: ((وجود العلة خلف الظواهر اللغوية ووراء القواعد النحوية أمر محتوم لا ريب فيه، وغاية الباحث النحوي ليس بلورة العلاقات المختلفة التي تصوغ الظواهر في قواعد تحدد أبعادها، وإنما هدفه الأساسي هو اكتشاف العلة المؤثرة في الظواهر، ثم بناء القواعد، فالعلة إذن سابقة في الوجود على كل ما هو موجود من الظواهر...))[vii].

ثانيًا: التعليل الصوتي، وأثره في التعامل اللهجي والدلالي:

يعد الجانب النطقي هو الحجر الأساس لأي جانب لغوي، وهذا ساعد بأن يقدم عند بعض أهل الصنعة على باقي المستويات اللغوية، إذ وظف الجانب الصوتي في كشف كثير من متاهات الدراسات اللغوية ولا سيما الجانب الصرفي[viii]، فالعلة كما وجدناها السبب المؤثر في التغيير، فإذا أضفنا للعلة اللغوية مفهومًا يحدده كالصوت لأصبح كل ما يمكن أن يعلل من الأحكام اللغوية في ضوء المعطيات الصوتية تعليل صوتي[ix]، ولعل الجانب اللهجي ما وجد إلا بعلة الاختلاف في النطق، يقول الدكتور أنيس: ((أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها، فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان))[x]، فاللهجة التي نراها دليلا على بعض مواطن التعليل نراها موضع تعليل إذا كانت تتمتع بمظهر صوتي يحتاج إلى تعليل[xi].

ومن ثوابت الدرس اللغوي أن هذا الاختلاف في الظواهر الصوتية من إبدال وإدغام وإعلال وهمز وغيرها قد يتولد منه جانب دلالي، فقد فرق الأعلام بين التراكيب البنائية في اللفظة الواحدة من خلال المعنى كما في خضب وقضب، وجبذ وجذب، وغيرها من مظاهر التعليل الصوتي واللهجي، غير أن الأمر ليس على إطلاقه، فقد تكون الظاهرة قائمة في الأساس على قانون اليسر والخفة والسهولة في ولادة أحرف الكلمة وتجانسها، ومما تقدم نجد أن الجانب الصوتي أساس في تكوين اللهجات واختلاف الكلمات في دلالتها بعلة التغاير الصوتي لها في بعض المراتب.

المبحث الأول
تعليل ظاهرة الإبدال

المطلب الأول
مفهومه، أنواعه

أولا: الإبدال، في اللغة والاصطلاح:

أمّا في اللغة: فـ((الباء والدال واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب، يقال: هذا بدل الشيء وبديله))[xii].

وفي الاصطلاح: نجده جليًا عند الجرجاني(ت٨١٦هـ) في قوله: ((هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر؛ لدفع الثقل))[xiii]، وفي حاشية الصبان مطلقية جعل حرف مكان آخر[xiv]، إذن ثمة علاقة بين المدلولين اللغوي والاصطلاحي للفظة، فهو الإبدال بين شيئين (أي شيئين) في المعجم، والتضييق على بعض الحروف اصطلاحًا.

ويكاد المصطلح يكون ثابتًا عند الأقدمين لفظًا ومعنى، ونضيف إلى ما سبق من كلام الأسلاف قول ابن يعيش: ((أن تقيم حرفًا مقام حرف إما للضرورة، وإما صنعة واستحسانًا))[xv]، فابن يعيش يحصر أسباب الإبدال بالضرورة، والصنعة والاستحسان، ويبدو أن الضرورة تعني التسهيل والخفة في النطق، فالغاية من الظواهر الصوتية قدرة العربي على أن ينساب كلامه دون معوقات، يقول الدكتور رشيد العبيدي: ((يحقق التغيير في الأصوات اختصارًا في الجهد، وخفة في النطق، ويسرًا، وسهولة في تناغم الأصوات بعضها مع بعض حين إخراجها من مخارجها..))[xvi].

ولا يغيب هنا الأثر اللهجي في حدوث هذه الظاهرة، إذ يرى أبو الطيب اللغوي – فيما ينقله عنه السيوطي– أن الإبدال إنما هو لفات مختلفة بين العرب، حيث يقول: ((ليس المراد بالإبدال أن العرب تتَعَمَّد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ تتقارَبُ اللفظتان في لُغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد،...والدليلُ على ذلك أن قبيلة واحدة لا

تتكلم بكلمة طورًا مهموزة وطورًا غير مهموزة ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى...إنما يقول هذا قومٌ وذاك آخرون))[xvii]، وهذا الرأي قد جعله بعض المحدثين أحق أن يتبع في تكوين هذه الظاهرة[xviii].

أما المحدثون فقد ركزوا على العلاقة بين الإبدال والإعلال، ووضعوا مسوغات، وبينوا بدقة الأحرف القابلة لحدوث هذه الظاهرة، فالدكتور عبد الصبور يرى أن ((الإبدال أعم من ذلك ؛ لأنه يشمل جميع حالات التبادل بين الأصوات الصحيحة والمعتلة، فإذا خص التعبير في أصوات العلة بمصطلح (الإعلال) كان مدلول الإبدال فيما عدا ذلك بمقتضى التخصيص الاصطلاحي، ولكن القدماء استعملوا كلا الاصطلاحين لنفس المعنى توسعًا))[xix].

وينطلق المحدثون مّما قاله الأقدمون في تعريف الإبدال، فهو: إحلال وحدة صوتية محل الأخرى لعلاقة بين مخارجهما[xx]، وهذه الوحدة إنما هي الحرف أو الحركة، إذ قد يبدل الحرف من الحرف أو الحركة من أختها، وأما مسببات الإبدال عند العلماء، ففضلا عما ذكره ابن يعيش وأكده العبيدي فقد حدد الدكتور أنيس سبب الإبدال بالتطور الصوتي كذلك، أي: أن الكلمة التي تروى على صورتين، في المعاجم، ولا يكون ثمة خلاف بين الصورتين إلا اختلاف الحرف، وإبداله بوحدة صوتية أخرى تفسرها على أن إحدى الصورتين هي المركز والأصل، والأخرى فرع منها أو تطور عنها، وشرطه في حدوث هذه الظاهرة تقارب الحرفين صفة أو مخرجا[xxi]، وما نادى به الدكتور أنيس قد نادى به القدماء قبله، يقول الفراء: ((إذا تقاربا الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات))[xxii]، وهذا يعني أن الوحدتين الصوتيتين إذا لم يتقاربا في المخارج فلا يسمى إبدالا[xxiii]، وقد حدد الدكتور شاهين شرطين لحدوث التقارب الصوتي:

١ـ كلا الصوتين المتقاربين من الصوامت، أو من جنس الحركات.

٢ـ عد القرابة الصوتية اتحادًا أو تقاربًا في المخرج، وهو مكان اعتراض الهواء بعد خروجه من الرئتين، وهذا المكان هو النقطة التي يولد فيها الصوت[xxiv].

ثانيًا: أنواع الإبدال:

هو على نوعين: إبدال صرفي، وهو المطرد، والآخر لغوي، وهو غير المطرد، وهناك من يطلق عليهما بـ (الإبدال اللازم، وغير اللازم)[xxv]، غير أن اللغويين من الأقدمين ومن تعبد خطاهم من المحدثين يرون التسمية الأولى، وهنا نقف في التعريف بهذين القسمين:

١ـ الإبدال المطرد: وهو الذي استوفى شروطه، ويقوم على قاعدة معينة، وله أحرف محددة جمعت بـ(هدأت موطيا)، وكونه ينضبط بقاعدة وقانون محددين؛ لذا يمكن أن نطلق عليه الإبدال القياسي، ويبدو أن كثرة استعمال هذا النوع هو الذي حدد له القاعدة والشرط.

٢ـ الإبدال غير المطرد: ويقينًا يخالف هذا النوع أخاه السابق؛ كونه سماعي لا يخضع لشرائط خاصة، ولا يقف عند حد، وإن جاء وفق ما يحكمه السماع حتى ولو لمرة واحدة أو على لفظة واحدة[xxvi].

ومن نافلة القول أن نذكر نوعًا آخر للإبدال وهو: الإبدال التاريخي، وهذا النوع من إبداعات الدكتور إبراهيم أنيس، وجاء هذا المصطلح في شيوع الإبدال التاريخي بين اللام والميم والنون وبين أحرف اللين (الواو والياء)، إذ يرى الدكتور أن أصل حرفي العلة (الواو ، الياء) في السامية القديمة إنما هو اللام والميم والنون[xxvii] .

ومما تقدم يمكن أن نختم دليلًا على شيوع هذه الظاهرة الصوتية في اللسان العربي بغض النظر عن علل تكوينها بما نقله الأعلام عن ابن الصائغ إذ يقول: ((قلما تجدُ حرفًا إلا وقد جاء فيه البدلُ ولو نادرًا))[xxviii].

المطلب الثاني

الإبدال عند ابن خالويه

ذكر ابن خالويه في كتابه أكثر من عشرة مواضع حدث فيها الإبدال، منها ما كان بين صامتين، وأخرى بين صائتين، وبين صائت وصامت، والعكس، وسنقف عند بعض الوحدات الصوتية التي وقع فيها الإبدال مع تعليل هذه الظاهرة:

١ـ بين الصامتين:

أ ـ إبدال الكاف قافا: لفظة (قشطت) في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (التكوير/١١)، يقول الشيخ: ((تقهر "جزمٌ بالنهي، وفي حرف ابن مسعود "فلا تكهر" بالكاف، أي: لا تنهره، ولا تزجره، والعرب تبدل القاف كافا، والكاف قافا؛ لقرب مخرجيهما، وقرأ عبد الله: ﴿ ﴾[xxix]...))[xxx].

يرى ابن جني (ت٣٩٢هـ) أن الكاف حرف مهموس، والقاف مجهور[xxxi]، وقد أثبتت الدراسات أن الحرفين من الأصوات الشديدة[xxxii]، وعلى الرغم من تقارب مخرج هذين الحرفين، إذ هما من الأحرف الأدنى الحنكية، أي: التي تقرع بوضع اللسان على أدنى الحنك، وتتماثلان في منطقتهما في وسط الفم وتضم الطبق واللهاة غير أن الكاف أيسر نطقا من القاف، فهو لا يسمح في نطقه من تدخل مؤخر اللسان بحركة ثانوية في نطقها، وأما القاف فمخرجها متطرف من ناحية، ويصحب نطقها حركة ثانوية لمؤخر اللسان من جهة أخرى، فهي أعمق قليلا من الكاف، وهذا ما يكسبه بعض القيمة التفخيمية[xxxiii].

ولو تصفحنا كتب علوم القرآن ولغات العرب، لوجدنا من يخبرنا أن الإبدال هنا بين القاف والكاف إنما هو لغة من لغات العرب، إذ يقول الفراء: ((وفى قراءة عَبْد اللَّه: «قشطت» بالقاف، وهما لغتان، والعرب تَقُولُ: القافور والكافور، والقَفُّ والْكَفُّ..))[xxxiv]، وهذا سبب أخر يضاف إلى مسوغات الإبدال، فتقارب الحرفين مخرجًا جعل من إبدالهما لغة من لغات العرب، إذ نسبت لغة القاف التي بين الكاف والقاف إلى قيس، وتميم، وأسد، وقريش تقول بالكاف، ومنه قول الشاعر[xxxv]:

وَلَا أكول لكدر الكوم كد نَضِجَتْ وَلَا أكول لباب الدَّار مكفول

إذ يعلل الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، لغة تميم بقوله: ((يلحقون الْقَاف باللهاة، فتغلظ جدا، فَيَقُولُونَ لِلْقَوْم: الكوم، فَتكون الْقَاف بَين الْكَاف وَالْقَاف وَهَذِه لُغَة مَعْرُوفَة فِي بني تَمِيم))[xxxvi]، ومقصود تغليظ القاف هو التلفظ بالكاف الفارسية[xxxvii]، ولعل القرآن جاء بأيسر الحرفين نطقًا وهو الكاف، فجاءت به القراءة المتواترة، وهي لغة قريش؛ ولهذا يرى ابن جني أن الكاف هي الأصل في إبدال بعض الكلمات، مثل: مكة، ومقة، ويحكم على تغير النطق من (كشطت إلى قشطت) لغة وليس إبدالا[xxxviii]، وعلى كل حال فإنّ هذا الإبدال في ذينك الحرفين مسوغ بالخفة واليسر الذي أوجده التقارب والتجانس من خلال مخارجهما، وكذلك تناسب القاف مع الشين والطاء سوغ هذا الإبدال، فالطاء من حروف الاستعلاء، فأبدل الكاف قافا؛ ليتم له التناسب الصوتي وفق قانون: التأثر المدبر الجزئي[xxxix].

وأما من الناحية الدلالية فلم نقف على أحد من أهل الصنعة من وجد فروقًا دلالية في إبدال الكاف قافًا في هذه الآية الكريمة، ولعل كونها لغة من أحياء العرب يدفع الفرق الدلالي هنا والله أعلم.

٢ـ بين صائت وصامت:

إبدال الواو تاء في لفظة (التراث) في قوله تعالى: ﴿ٱ □ □ □ □﴾ (الفجر/ ٢٢)، ((وهذه التاء مبدلة من واو، والأصل: (وارث)؛ لأنه من ورث، فأبدلوا الواو تاء، كما يقال؛ التخمة، والأصل: الوخمة، وجلست تجاه فلان، والأصل: وجاهه))[xl]، فالأصل عند ابن خالويه الواو، وهو حرف شفوي يخرج من بين الشفتين، أي: التي تقرع بانضمام الشفتين الواحدة إلى الأخرى، وهو حرف مجهور من أحرف اللين[xli].

وأما التاء فهو من الأحرف الأسنانية المهموسة التي تخرج من بين طرف اللسان وأصول الثنايا، فتقرع بوضع طرف اللسان على الثنايا العليا أو على مغارزها، ويعد من الأصوات العربية الشديدة[xlii].

والتاء تبدل عند العرب من ستة أحرف، منها: الواو، وإبدالها منه صحيح يسير على وفق قواعد القياس[xliii]، ويرى ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) أن قلب التاء واوًا على ضربين: قياسي وغير مقيس، فمن الأول على زنة (افتعل)، نحو: متعد، متزن، فالأصل: (أوتعد، موتعد)، وهذا القياس في إبدال هذين الحرفين مرده إلى قرب مخرجيهما، ففي التاء همس مناسب للين الواو؛ ليوافق لفظه.

وأما غير المطرد فمثاله: فعال، نحو: (تجاء، تراث)[xliv]، وهو ما استشهد به ابن خالويه، وعلى ذلك نجد أن هذا الإبدال جاء نتيجة حتمية من تقارب وتجانس مخرج الحرفين، وتأثير صفة أحدهما في الآخر.

ويبدو أن هذا الإبدال ليس على إطلاقه أيضا، إذ قيده الزجاج (ت٣١١هـ) بقيد مفاده: ((التاء تبدل من الواو إذا كانت الواو مضمومة))[xlv]، وهذا ما جاد به ابن خالويه في حمل النظير على النظير من خلال الأمثلة التي ضربها لهذا الإبدال وهي: (التخمة، الوُخمة، وتجاه، وُجاه).

وقد توسع السيوطي في مزهره فجعل الإبدال هنا لغة في الأفعال كذلك، إذ يقول: ((أهل الحجاز تَخِذَت ووخِذَت، وتميم اتخذت))[xlvi]، وهذا استدراك على قول الزجاج.

ومن واجب القول أن نقف عند دلالة الإبدال في الآية الكريمة هنا، فبعد تقصٍ لكثير من كتب علوم القرآن والتفسير لم نقف – في حد بحثنا – إلا على دلالة واحدة تعلل هذا الإبدال نقلها الشيخ البقاعي (ت٨٨٥هـ)، إذ يقول: ((أصله وراث أبدلت الواو تاء، وكأنه عبر عنه به دلالة على أخذ الظاهر الذي تشير إليه الواو، والتفتيش عن الباطن المشار إليه، بمخرج التاء تفتيشًا ربما أدى إلى أخذ بعض مال الغير))[xlvii].

٣ـ بين صائت وصائت:

إبـدال الـواو يـاء: فـي لفظـة (يقيمـوا) مـن قولـه تعـالى:ٱُّ □ □ □ □□ □ □ □ □ ّ (البينة/٥)، يقول ابن خالويه: ((وهذه الياء مبدلة من الواو، والأصل: (ويُقْوِمُوا)، فنقلوا كسرة الواو إلى القاف، فانقلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها))[xlviii].

وقد بيَّنا ماهية الواو، وأصله، ومخرجه، وصفته فيما سبق، وأما الياء فمن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، وهو من الحروف التي تقرع بوضع اللسان على أدنى الحنك، ويعد صوتًا مجهورًا لينًا[xlix]؛ ولأنه حرف مجهور، ونوعية مخرجه جعل له خفة في النطق مما ليس في غيره من الحروف مما ساعد على كثرة إبداله، وإبداله على نوعين: شاذ، ومطرد، فإبداله من الواو مطرد[l]، وهذا الإبدال المطرد جعل اللغويين يضعون له أقيسة محددة وهي متناثرة في كتب اللغة، وقد أحصى جلها بعضهم، وما يهمنا الحالة التي استدعت وقوع الإبدال في (ويقيموا)، فعلة الإبدال هنا أن الواو قد جاءت بعد كسر، وهي ساكنة، وكل واو سكنت غير مدغمة، وكُسِر ما قبلها قُلبت ياء، نحو: (ميقات، ميزان) الأصل: موقات، وموزان[li]، ويرى الدكتور شاهين أن هذا الإبدال ليس إلا وهمًا مرده الكتابة العربية، وعلى ذلك فأن العربية لما كانت تكره تتابع الكسرة والضمة فقد أسقطت عنصر الضمة، وعوضت كسرة طويلة، تصبح- فضلًا عن سابقتها -كسرة طويلة بعد الميم هي التي كتبت ياء، ولهذا كان من الأولى أن نقول: قلبت الضمة كسرة تخلصًا من الصعوبة وجنوحًا إلى الانسجام[lii].

ويرى ابن جني أن هذا الإبدال من الكثرة بمكان حتى أن العرب تقلب الواو ياء لا لشيء سوى التنوع في الأحوال النطقية، إذ يقول: ((ألا ترى إلى كثرة غلبة الياء على الواو في عام الحال، ثم مع هذا فقد ملوا ذلك إلى أن قلبوا الياء واوًا قلبًا ساذجًا أو كالساذج لا لشيء أكثر من الانتقال من حال إلى حال، فإن المحبوب إذا كثر مُلّ))[liii].

وقد أصَّل شاهين لتعليله الصوتي عندما قارن بين مِوْزان وازدواج الحركة فيها، مع ثلاثية الحركة في (صِوَام)[liv]، فالتبادل الصوتي هنا كما يراه الدكتور عبد القادر عبد الجليل: ((إنما هو بفعل عوامل صوتية تشترك فيها صفات الأصوات ومخارجها وتنوعاتها حسب كيفية الممر الهوائي))[lv]، وما ذهب إليه التعليل الصرف الصوتي فيه نظر عند بعضهم؛ لأن ثلاثية الحركة- إن صدقت (صوام)- لا تصرف على موزان؛ لأن (مِوْزان) تبدأ بمقطع صوتي طويل مغلق هو (مو) (ص ح ص)، يليه طويل مفتوح هو (زا) (ص ح ح)، فقلبت الواو ياء في مِوزان ليس من

باب تجنب ثلاثية الحركة، وإنما من باب تغليب حركة الكسرة على الضمة حتى تصبح الكلمة (مِيزان)[lvi].

ولعل علة الإبدال هنا الرضوخ إلى قانون الخفة والسهولة في النطق؛ لما للياء من خفة ولين في الوضوح جعله قابلًا للإبدال مع غيره من الصوائت والصوامت، فضلًا عما توافر من علل صرفية في تجانس الكسرة مع الياء وتنافرها مع الواو.

المبحث الثاني
تعليل ظاهرة الإدغام

المطلب الأول
المفهوم بين الأسلاف والأخلاف

أولًا: الإدغام في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة: فهو الإدخال، يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس، أي: أدخلته منه، ومنه أدغمت الحرف، وادغمته على (افتعلته)[lvii]، وفي التهذيب: ((إدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا، والإدغام إدخال حرف في حرف))[lviii].

وعلى ما تقدم نجد أن المفهوم على ضربين: غالب، كإدغام السيل في الأرض، أو مغلوب، كإدغام الفرس اللجام[lix].

وفي الاصطلاح: الإدغام احتل مساحة واسعة عند اللغويين؛ لأهمية هذا المفهوم ولا سيما أنه ظاهرة تمس القرآن الكريم، ففي المقتضب: ((((إن الحرفين إذا كان لفظهما واحدًا، فسكن الأول منهما، فهو مدغم في الثاني، وتأويل قولنا: (مدغم) أنه لا حركة تفصل بينهما، فإنما تعتمد لهما باللسان اعتمادة واحدة ؛ لأن المخرج واحد، ولا فصل، وذلك قولك: قطَّع، كسَّر))[lx]، وقد وسمه ابن جني بمصطلح التقريب، تقريب صوت من صوت[lxi]، وعرفه القيسي: ((أدغمت الحرف في الحرف، أدخلته فيه، فجعلت لفظه كلفظة الثاني، فصارا مثلين، والأول ساكن، فلم يكن بد من أن يلفظ بهما لفظة واحدة، كما يصنع بكل مثلين اجتمعا...))[lxii]، ويرى صاحب الممتع: رفع اللسان بالحرفين رفعة واحدة ووضعك لهما موضعا واحدا[lxiii]، ومعنى ذلك: أن يؤتى بالحرفين من فصل، أو أن يكونا الحرفين متجاورين تجاورًا مباشرًا أو غير مباشر، ويقصد بالمباشر عدم وجود حركة فاصلة بينهما، ومثاله: ُّ ً (الإسراء، من الآية / ٢٨)، وغير مباشر: وجود حركة فاصلة كان حذفها إذانًا في حدوث الإدغام بين الأول والثاني[lxiv]، وعلى أقل من مرمى حجر مما سبق

من تعريفات نجد القراء يعرفون الإدغام: اللفظ بحرفين حرفًا واحدًا يضارع الثاني مشددًا[lxv]، والصحيح عند الداني: أن لا يبقى منه – الحرف المدغم – أثر، فلفظه يقلب إلى لفظ المدغم فيه، مخرجه من مخرجه[lxvi].

وعلى قصر ما ذكره الجزري (ت ٨٣٣هـ) من كلام في الإدغام إلا أنه اشتمل على عمليات الحذف والقلب والإدغام، فاللفظ بحرفين كالثاني يقتضي ضرورة حذف الحركة عند وجودها ثم قلب الأول من الثاني، وإلا فلن يكون الصوت مشددًا[lxvii].

وما تقدم من كلام هو اصطلاح الأقدمين في الإدغام، وهاك ما قاله المحدثون فيه: إن شرط تجاور صوتين متجانسين أو متقاربين أن يفنى أحدها في الأخر، وهو ما اصطلح على تسميته بـ(المماثلة أو التشابه)، وهذا التأثير يختلف تبعًا للظروف اللغوية الخاصة بكل لغة من اللغات[lxviii]، ويجد المستشرق الألماني برجشتراسر فرقًا بين الإدغام والتشابه، فهما ـ وإن اشتركا في بعض المعاني ـ اختلفا في بعضها، فمصطلحنا: اتحاد حرفين في حرف واحد مشددًا تماثلًا أو اختلافًا، نحو: (آمنا)، وأما (ادعى)، فأصل الدال المشددة: دال وتاء، الدال فاء الفعل، والتاء تاء الافتعال، قلبت دالا، فهذا إدغام وتشابه أيضا، ويعزو الإدغام إلى توالي الأزمان[lxix]، ومن كلامه نقف عند أمرين: الأول: أن الإدغام أوسع من التشابه، فكل تشابه إدغام والعكس ليس صحيحًا، والثاني أن الإدغام وليد الأزمان التي تعمل على تطور وتغير النطق لغاية ما، والإدغام تضعيف عند الدكتور شاهين، وهي ظاهرة صوتية وصرفية[lxx].

والذي يبدو من كلام العلماء أن الإدغام هو تقليل الجهد في النطق لغرض التسهيل، والتيسير، ((فالعرب مجمعون على الإدغام...؛ لأنه لما كان من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة))[lxxi]، ويقول العكبري (ت٦١٦هـ): ((العلّةُ فِي الإدغام أنَّ الحرفين إِذا كَانَا مثلين كَانَ مخرجُهما وَاحِدًا، فيثقل على اللِّسَان أَن يرفَعه ثمَّ يعيدَه فِي الْحَال إِلى مَوْضِعه، وَهَذَا شبّه بمشْي المقيَّد؛ لأنَّه كانَ لَا يُزايِل موضِعَه))[lxxii]، وهذا العلوي (ت ٧٤٥هـ) يؤكد تحصل

قانون الجهد الأقل في الإدغام بقوله: ((اعلم أن العرب الذين هم الأصل في هذه اللغة قد عدلوا عن تكرير الحروف المتماثلة في كثير من كلامهم إلى الإدغام، وما ذاك إلا لأجل ثقله على ألسنتهم، وهكذا فعلوا في المتقاربين أيضا فقالوا: مد وشد، والأصل فيه مدد وشدد فالغاية))[lxxiii]، فطلب التخفيف هو الغاية في تحقق هذه الظاهرة؛ لأنه ثقل على العرب التكرير، والعود إلى حرف بعد النطق به، وصار ذلك ضيقًا في الكلام يشابه منزلة الضيق في الخطو على المقيد، فحاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر، فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة، ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة حتى لا ينطق بالحرف ثم يعود إليه[lxxiv]، يقول ابن الجزري على لسان أبي عمر بن العلاء: ((الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها، وَلَا يُحْسِنُونَ غَيْرَهُ))[lxxv].

ولا تخلو هذه الظاهرة كونها تكونت في رحم بعض اللهجات كما يرى الدكتور إبراهيم أنيس، إذ إن توافد بعض القبائل إلى بيئة العراق ساعد في تكوين الخفة والتسارع في الكلام من هذه القبائل الرحل إذا ما قيس ذلك بالاستقرار والدعة التي عاشت فيها بيئة الحجاز، وينسب أنيس هذه الظاهرة إلى بعض البيئات البدائية التي تتميز في سرعة النطق ومزج بعضها ببعض، فلا يأخذ الحرف حقه في التحقيق، وهذه البيئات هي التي تقطنها قبائل: تميم، وأسد وقيس وبكر، وغيرها[lxxvi].

ثانيًا: أنواعه:

لأهمية الإدغام عند العلماء من النحاة والقراء واللغويين كان واجبًا أن يتفرع عندهم إلى أنواع، وكل من اهتم بهذه الظاهرة اتفق على نوعين فقط، غير أن الاختلاف بيِّن بينهم حول ماهية هذين النوعين، ولهذا وجدت من المفيد أن أتتبع أقوال العلماء في تبيانهم لهذين النوعين، وأبدأ بكبيرهم الذي علمهم صفوة النحو واللغة سيبويه (ت١٨٠هـ):

١ـ المنفصل[lxxvii]: يقول سيبويه: ((فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين... وما يدلك أن الإدغام فيما ذكر لك أحسن أنه لا يتوالى في تأليف

الشعر خمسة أحرف متحركة))[lxxviii]، ويبدو أن شيخ العربية قصد بالمنفصل أن يكون الإدغام بين حرفين في كلمتين لاصق ولاحق شرط أن يكونا من جنس واحد، وقد مثل على ذلك في (جعل لك)، وأما من جنسين مختلفين متقاربين كذلك حسن الإدغام عنده[lxxix].

٢- المتصل: يرى الدكتور عبد العزيز الصيغ أن الإدغام عند سيبويه قام على المنفصل، وأما المتصل فلم يفصل فيه القول، وهو الذي يقع في كلمة واحدة[lxxx]، غير أن سيبويه قد فصل القول في المتصل كذلك، ذلك تحت باب: (مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه)، إذ يقول: ((والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد، وذلك نحو: رددت، ووددت، واجترت، وانقددت...فإذا تحرك الحرف الآخر فالعرب مجمعون على الإدغام، وذلك فيما زعم الخليل أولى به...))[lxxxi].

عند ابن جني:

يقول ابن جني في غاية الإدغام: ((فإن الحرف لما كان مدغمًا خفى، فنبا اللسان عنه وعن الآخر بعده نبوة واحدة، فجريا لذلك مجرى الحرف الواحد))[lxxxii]، فقد قسّم الإدغام على نوعين يعدان الأشهر في الاستعمال، والسمة البارزة لأقسام الإدغام، وهما:

١ـ الإدغام الأصغر: وهو تقريب الحرفين بعضهما من بعض وإدناؤه منه من غير إدغام يكون، وعد الإمالة من هذا النوع ؛ نتيجة تقريب المتحركين بعضهما من بعض.

٢- الإدغام الأكبر: وهو التقاء المثلين على الأحكام التي يكون عنها الإدغام، ويقصد بذلك: ذوبان أحد الصوتين في الآخر[lxxxiii].

عند القراء:

اعتمد صاحب النشر على نوعي ابن جني، غير أنه فضل ألا تكون مصطلحاته على سبيل التفضيل كما فعل ابن جني:

١ـ الإدغام الصغير: الذي يكون الحرف الأول من الحرفين ساكنًا، وهو على قسمين:

أ ـ إدغام صغير جائز: وهو إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة.
ب ـ إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين، ويعتمد على تقارب مخارج الحرفين[lxxxiv].
٢- الإدغام الكبير: هو أن يكون الأول من الحرفين متحركًا بغض النظر عن كونهما مثلين أو جنسين أم متقاربين، وشرطه أن يلتقي الحرفان خطًا ولفظًا، أو خطًا لا لفظًا، ومثاله: (إنه هو)[lxxxv].

لقد كان الإدغام الأصغر هو الساحة التي اطمأن لها اللغويون، وأما النحويون فقد صب اهتمامهم على الآخر، فاللغويون يجعلون الإدغام شاملًا لقلب الصوت إلى نظيره؛ لإدخاله فيه، في حين يقصره النحاة على مجرد النطق بمثلين: ساكن فمتحرك، فالقلب منفصل عن الإدغام، وتسمية الأكبر منطلقة من كثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل: لتأثره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل: لصعوبته، وقيل: لسعته المثلين والجنسين والمتقاربين، إلا أن هناك من الباحثين من يرى أن الأجدر أن يكون الأصغر هو الأكبر؛ لاتساع موضوعاته وتعددها[lxxxvi].

المطلب الثاني

الإدغام في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

أولا: إدغام متماثلين:

١ـ في كلمة واحدة: اللام في اللام في (الضالين) من قوله تعالى: ﴿ ﴾ (الفاتحة من الآية/ ٧).

يقول ابن خالويه: ((فإن سأل سائل: لم شددت اللام في (الضالين)؟ فقل: هما لامان، أدغمت الأولى في الثانية، ومُدَّت الألف من الضالين؛ لالتقاء ساكنين، نحو: (دابَّة واشابَّة)...))[lxxxvii].

فالأصل في (الضالين): الضاللين، فحصل الإدغام في كلمة واحدة، وجيء بالمد ؛ لعلة التقاء ساكنين، واللام حرف يكون أصلًا وبدلًا، وهو حرف مائع، انحرافي، من الأحرف المتوسطة التي ليست انفجارية ولا احتكاكية، وأما مخرجه ((فمن حافة اللسان، من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فويق الثنايا))[lxxxviii]، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت؛ لانحراف اللسان معه ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهذا المخرج أكسبه قوة ووضوحا وتماسكًا وثباتًا؛ بسبب تحفز أعضاء النطق في إنتاجه[lxxxix]، ولكثرة شيوعه في العربية فقد طرأ عليه شدة تأثره بما يجاوره من الأصوات، وميله إلى الفناء في معظم أصوات اللغة، وهذا التأثر والشيوع يعرض الحرف إلى التطور اللغوي، فكل الأحرف التي تتقارب في المخرج والمبدأ تدغم في اللام[xc]، يقول جان كانتينو: ((وأما إدغام اللام، فيمكننا القول بأن اللام ليس يدغم في نفس الحروف التي ادغمت فيها في العربية الفصحى فقط، بل وأيضا في حروف أخرى))[xci].

ومما تقدم نجد أن اللام حرف يدغم بسهولة مع ما تقارب معه أو تماثل من الحروف، فالإدغام في (الضالين) واجب سواء أريد أم لم يرد، إذ لا حاجز بينهما من حركة ولا غيرها، ذلك أن اللام الأولى اتصلت بالثانية من غير إرادة، فاعتمد اللسان عليها اعتمادة واحدة ؛ لأن المخرج واحد ولا فصل، وهذا ادغام المتماثلين، وهو ما أسماه القراء بالإدغام الصغير، لأن الأول ساكن، ودليل ذلك قراءة الهمز، إذ يقول ابن خالويه: ((قرأ أيوب السختياني (ولا الضألين) بالهمز، فقيل

لأيوب: لم همزت ؟ فقال: إن المدة التي مددتموها أنتم؛ لتحجزوا بها بين ساكنين هي هذه الهمزة))[xcii]، فقراءة الهمز وألف المد حجة في عدم التقاء الساكنين[xciii].

٢ـ في كلمتين (النون في النون): في (إن نفعت) من قوله تعالى:ﱡ ﱠ (الأعلى/٩)، قال ابن خالويه: ((...فلما اجتمعت نونان أدغمت النون في النون، فالتشديد من أجل ذلك))[xciv].

وقريب من مخرج اللام يكون مخرج النون، ((ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فويق الثنايا مخرج النون))[xcv]، وهو حرف شديد يتميز بغنته من الأنف؛ لأننا لو أمسكنا الأنف لم يخرج معه صوت؛ لهذا يراه ابن جني حرف مجهور أغن[xcvi]؛ ولأن النون ـ بعد اللام ـ من أكثر الأصوات الساكنة شيوعا، فقد تعرض لها من الظواهر اللغوية ما لا يشاركها فيه غيرها؛ لسرعة تأثرها بما يجاورها من أصوات، وإضمار النون هو الأصل ثم تطور فيما بعد إلى الادغام؛ ولأن فناء النون قد يحدث، فتختفي، فقد عمد القراء إلى المبالغة في الجهر بغنة النون لاسيما مع أصوات الفم، أي: إحالة صوت النون مع تردد موسيقي محبب فيها، فالإدغام في حرف النون في الآية الكريمة هو إدغام بغنة، وفائدة هذا الإدغام هو القضاء على تلك العادة الشائعة في بعض اللهجات العربية الحديثة من الميل إلى قلب النون الأولى إلى صوت لين أو همس اكتفاء بجهر الثانية[xcvii]، وهذا الإدغام هو إدغام أصغر؛ لأن السابقة ساكنة، واللاحقة متحركة.

ثانيًا: إدغام متقاربين:

١ – اللام في الراء: في ﱡ ﱠ (الفاتحة/١)، يقول: ابن خالويه: ((وشدَّدت الراء فيها؛ لأنك قلبت من اللام راء، وأدغمت الراء في الراء))[xcviii].

فالراء حرف مجهور مكرر، وهو أصل، ومخرجه من مخرج النون إلا أنه أدخل في ظهر اللسان قليلًا ؛ لانحرافه إلى اللام، ويعد من الحروف التي يكون الانفتاح فيها انفتاحا متوسطا، والتي يترك اللسان فيها للهواء ممرًا كبيرًا نوعًا ما، وهو حرف مائع، فيضارع اللام في هذه

الصفة[xcix]، وبسبب مخرجه وما يتولد من قرعات متكررة يطلق عليه العرب حرف تكرير، ويكاد ـ لعلة التكرير ـ لا يطرأ عليه من التغيرات المطلقة شيء، وإن طرأ عليه فقليل، ومن هذا القليل ظاهرة الإدغام[c]، أما لام (ال) فيضاف إلى ما أثبتناه من صفاته ومخرجه وأقوال العلماء فيه، فقد توافق هؤلاء على أن اللام تدغم في طرف اللسان وما اتصل به، وإن كان مخرجها من غير طرف اللسان، وهذه اللام لكثرة تأثرها بالحروف ولشيوعها فإنها تدغم بثلاثة عشر حرفا، ومنها الراء، فهو أقرب لها[ci]، فإدغامها في الراء أمر مسلم به ؛ لقرب مخرجيهما، يقول صاحب الكتاب: ((لقرب المخرجين، ولأن فيهما انحرافًا نحو اللام قليلًا، وقاربتها في طرف اللسان، وهما في الشدة وجري الصوت سواء، وليس بين مخرجهما مخرج، والإدغام أحسن))[cii]، ويرى ابن يعيش أن الأقرب إلى اللام وأقواها في الإدغام الراء؛ ((لأنها أقرب إليها من سائر أخواتها وأشبهها بها، فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد))[ciii]، ويقول الدكتور أحمد مختار: ((واللام والراء من مخرج واحد، وكلاهما من النوع المجهور))[civ].

فالإدغام بين اللام والراء ثابت لا خلاف عليه، والعلل متوافرة من خلال ما سجلته أقلام العلماء بالتجربة والنقل والعقل، والادغام متقارب ؛ لقرب المخرجين واختلاف الحرفين، غير أننا لنا وقفة في دفع وكراهة ابن خالويه في إدغام الراء في اللام متعبدًا أقوال سيبويه والعقل والرواية، إذ يقول: ((فهل يجوز إدغام الراء في اللام نحو: (استغفر لهم)؟ فقل: لا؛ وذلك أن سيبويه وغيره من البصريين لا يجيزون إدغام الراء في اللام، نحو اختر ليطة[cv]، لأن الراء حرف فيه تكرير، فكأنه إذا أدغمه فقد ادغم حرفًا مشددًا، نحو: (مس سقر)...فأما ما رواه اليزيدي عن أبي عمرو (استغفر لهم)، فكان ابن مجاهد يضعفه لرداءته في العربية ؛ ولأن الرواية الصحيحة عن أبي عمرو الإظهار...))[cvi].

ولو تتبعنا أكابر اللغويين في إدغام الراء في اللام فسنجدهم يتبعون ما قاله سيبويه بالمنع، فهذا صاحب الخصائص يقول: ((إن الراء لما فيها من تكرير لا يجوز إدغامها فيما يليها من الحروف؛ لأن إدغامها في غيرها يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير))[cvii]، ويمنع ابن يعيش هذا

الإدغام؛ لأن الراء فيها زيادة على مقاربها في الصوت، فإذا ادغمت يؤدي إلى الإجحاف بها، وإبطال ما لها من الفضل على مقاربها من الحروف، فالراء فيه زيادة التكرير على اللام[cviii]، أما المحدثون فقد جوزوا هذا الإدغام اعتمادًا على الرواية[cix]، وجوز أنيس هذا الإدغام بسبب قرب المخرج مع اتحاد في الصفة ؛ لأن كلًا منهما صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، ولا يكاد يسمع للراء حفيف مثلها في ذلك مثل أشباه أصوات اللين التي منها اللام، هذا إلى أن الراء في نظر المحدثين من أوضح الأصوات الساكنة في السمع، فهي لهذا تشبه اللام، والنون، والميم التي تعد حلقة وسطى بين أصوات اللين والأصوات الساكنة[cx]، ولعل ما قرره الدكتور أنيس صائب؛ لأن الإدغام هنا مشروط بترك تكرير الراء، وإثبات قرب المخرجين واتحاد صفة الحرفين، وأما نقلًا فقد ألزم ابن جني نفسه بشرط دفع قراءة أبي عمرو أنها غير معروفة عند أصحابه؛ لأنهم يعتمدون على القياس[cxi]، ((وهذا غلو من ابن جني في الأخذ بالقياس مع وجود السماع))[cxii]، كيف يمكن أن يدفع قراءة سبعية من أحد القراء السبعة[cxiii]، وهو من أعلام العربية والقراءات؟

٢- **في لفظتين: (من ما)**: في قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ ﴾ (الطارق /٥)، يقول ابن خالويه: ((الأصل (من ما خلق)....فأدغمت النون في الميم، وحذفت الألف من (ما) في الاستفهام مع (من، وعن)...))[cxiv]، قد علمنا ما للنون من مزية ومخرج وصفة، وما لها من حسن وجمال موسيقي لاسيما عند القراء إذا ادغمت مع مثيلتها اللاحقة النون، فأما (الميم)، فحرف شفوي من بين الشفتين، ويتواءم مع الباء والواو[cxv]، وهو حرف مجهور، ينغلق الفم عند النطق به مع تنزل غشاء الحنك تنزلًا لا يسمح للنفس بالمرور من الخيشوم، ويسميه بعض العلماء حرف خيشومي[cxvi]، وهذا الحرف ليس بالشديد ولا بالرخو، بل هو من الحروف المتوسطة في النطق؛ لقلة ما يسمع له من حفيف[cxvii].

واتفق العلماء على وجوب إدغام النون في الميم، وكذلك في الراء واللام والواو والياء[cxviii]، وعلى الرغم من اختلاف الحرفين من جهة اللسان والشفة إلا أنهما اجتمعا في صفة الغنة الحاصلة من جهة الخيشوم[cxix]، غير أن اللغويين اختلفوا في مسألة هذه الغنة، فيرى

بعضهم أن إدغام النون في اللام إدغامًا تامًا، أي: من دون غنة، وهو ما يبدو جاريًا به العمل عند علماء التجويد[cxx]، ومما تقدم فالإدغام هنا واجب؛ كون الحرفين قد توافر فيهما شرائط الإدغام كما عرفنا، ولهذا ((لا مفاضلة بين الميم والنون، فكلاهما صوت أنفي مجهور وإن اختلف مخرجهما))[cxxi].

خاتمة البحث

بعد هذا الجهد الذي قضيناه شرفًا وفخرًا في كتاب بُني على أشرف اللفظ وأعمق الفصاحة، واستقى مداده المعلومة من عالم علا شأنه، وطارت بشهرته الركبان على مر العصور والأزمان، فتقصينا فيه بعض الظواهر التعاملية في الأصوات وعللها، كان لزامًا أن نقف ـ قبل أن نسدل الستار –على أهم ما توصلنا إليه من نتائج:

١– وقف ابن خالويه على أغلب الظواهر الصوتية لا سيما الإبدال، والإقلاب، والإدغام، والإمالة، وإن كانت الأخيرة اقتصرت على حالة واحدة أو اثنتين، لكنه (أي: المؤلف) يفصل القول في

هذه الظواهر، ويبين العلة في حدوثها، ويذكر الأصل والفرع في الكلمة التي تأثرت بالعوامل الصوتية.

٢- لقد كان الدال اللغوي حاضرًا بظلاله على المفهوم الاصطلاحي للظواهر الصوتية، ولا نجد تفاوتًا كبيرًا يذكر بين الأقدمين والمحدثين في الوقوف على المفاهيم الصوتية التي ذكرها ابن خالويه.

٣- رد ابن خالويه قراءة إدغام الراء باللام معتمدًا على آراء البصريين على الرغم من أنها قراءة أبي عمرو ابن العلاء، ولها أصل في السماع تؤيدها قاعدة التجويد الصوتية في عدم تكرير الراء عند القراءة.

٤- تعدد العلل التي ساعدت في وقوع هذه الظواهر، ولعل من أهم هذه العلل هو قانون الخفة واليسر في النطق، وهي العلة الصوتية، فالغرض هو سهولة الكلام والسرعة في نطقه، وهذه الظواهر تعمل على المصاهرة والتزاوج والتجانس والتماثل والتقارب بين الأصوات لهذه الغايات.

٥- لا يمكن أن تتوافر هذه الظواهر إلا إذا تناسبت وتقاربت الحروف فيما بينها، فمخارجها وصفاتها أصل في وقوع هذه الظواهر، غير أن بعض الظواهر الصوتية لم يقع لعلة ما وإنما لا لشيء إلا لأنه ساد وانتشر لشهرته.

٦- لم تكن هذه الظواهر تحمل دلالة في وقوعها في الأصل إلا نادرا، وإنما ما تحكم في وقوعها هو القانون الصوتي، وحتى علة اللهجات كانت الغاية منها اليسر في النطق؛ لهذا يمكن أن نقول: أن هذه الظواهر وقعت في الكلام العربي لاسيما ذروة فصاحته وهو القرآن الكريم لغرض تكاملي في سهولة نطق اللسان بالعربية، فهي منهج تيسيري تعليمي والله أعلم.

هوامش البحث ـــــ

[i] الكتاب: ٤/١٥٤.

[ii] ينظر: دراسة الصوت العربي: ٣٢٧ـ٣٧٦.

[iii] تنظر هذه المعاني في: الصحاح، مادة: علل: ٥/١٧٧٣، ولسان العرب: مادة: علل: ١١/٤٦٧-٤٦٨.

[iv] ينظر: التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث: ١٧-١٩.

[v] الكليات: ٤٣٩-٦٢٠.

[vi] الإيضاح في علل النحو: ٦٥-٦٦.

[vii] تقويم الفكر النحوي: ١٢٣.

[viii] ينظر: أهمية علم الأصوات في تعليل مسائل النحو، بحث: ٣١٨.

[ix] ينظر: التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث: ٣٨.

[x] في اللهجات العربية: ١٦

[xi] ينظر: التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث: ٦٦.

[xii] معجم مقاييس اللغة: (بدل): ١/٢١٠، وينظر لسان العرب، مادة (بدل): ١١/٤٨.

[xiii] التعريفات: ٧.

[xiv] ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٤/٣٩١.

[xv] شرح المفصل: ٤/٣٣١.

[xvi] مباحث في علم اللغة واللسانيات: ٩٨.

[xvii] المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/٣٥٦.

[xviii] ينظر: اللهجات العربية: ٧٢.

[xix] المنهج الصوتي في البنية العربية: ١٦٧.

[xx] ينظر: الظواهر الصوتية في القراءات السبعية، جزء عم: ١٦.

[xxi] ينظر: أسرار العربية ٧٥، ٧٦، ٧٧.

[xxii] مشكل إعراب القرآن ومعانيه: ٢/٨٠٠.

[xxiii] ينظر: المخصص: ٤/١٨٤.

[xxiv] ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٦٨ـ١٦٩.

[xxv] ينظر: شرح المفصل: ١٠/٣٥٢.

[xxvi] ينظر: المقتضب ٤/١٧٩، وأوضح المسالك على ألفية ابن مالك: ٧٥٧ـ ٧٥٨ـ٧٥٩، والإبدال وعلاقته بعلم الأصوات، بحث: ٣١٥ـ٣١٦.

[xxvii] ينظر: الأصوات اللغوية: ٢٢٢.

[xxviii] ينظر: المساعد في تسهيل الفوائد: ٤/٢٣٨، وتمهيد القواعد: ١٠/٥٢٥٤.

[xxix] ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١٦٩.

[xxx] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ١٢٢.

[xxxi] ينظر الكتاب ٤/٤٣٣، وسر صناعة الإعراب: ٢/٢١١، ودروس في علم أصوات العربية: ٣٥، والأصوات اللغوية: ٢٦.

[xxxii] ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٩٥.

[xxxiii] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ١٩٩.

[xxxiv] معاني القرآن: ٣/٢٤١.

[xxxv] البيت لأبي الأسود في ديوانه: ٣٥٣، من البسيط، وجاء على رواية القاف:

وَلا أَقولُ لِقدرِ القَومِ قَد غَلِيَت... وَلا أَقولُ لِبابِ الدارِ مَغلوقُ

[xxxvi] تهذيب اللغة: ١/٤٢.

[xxxvii] ينظر: اللهجات العربية في التراث: ٣٦١.

[xxxviii] ينظر: سر صناعة الإعراب ١/٢٨٧ ـ ٢٨٩.

[xxxix] ينظر: الإعلال اللغوي والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية، أطروحة دكتوراه: ٤٥٨، والتوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه، رسالة ماجستير: ٤٧.

[xl] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٩٠-٩١.

[xli] ينظر: دروس في علم الأصوات العربية ٢٣، والأصوات اللغوية: ١٨٥، والمنهج الصوتي للبنية العربية: ١٦٩،، ودراسة الصوت اللغوي: ٣٩٧.

[xlii] ينظر: سر صناعة الإعراب ٢٢٣/٢، ودروس في علم الأصوات العربية: ٢٢-٢٣، والأصوات اللغوية: ٣٠، وينظر: ١٢٤.

[xliii] ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٥٥/١.

[xliv] ينظر: شرح المفصل: ١٠/ ٣٧٦ــ ٣٧٧.

[xlv] معاني القرآن وإعرابه: ٣٢٣/٥.

[xlvi] المزهر: ٢٣٩/٢، واللهجات العربية في التراث: ٤٩٥.

[xlvii] نظم الدرر: ٣٦/٢٢.

[xlviii] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ١٥٩.

[xlix] ينظر: سر صناعة الإعراب: ٣٦١/٢، ودروس في علم أصوات العربية: ٢٣، والأصوات اللغوية: ٣٠.

[l] ينظر: شرح المفصل: ٣٥٥/١٠.

[li] ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٨٧ــ ١٨٨.

[lii] ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٨٩.

[liii] الخصائص: ٨٨/١.

[liv] ينظر: المصدر نفسه.

[lv] علم الصرف الصوتي ٤٢٠.

[lvi] ينظر: التغيرات الصوتية الصرفية بحث، ٤٩.

[lvii] ينظر: اللسان: ٣٦٦/٤.

[lviii] تهذيب اللغة: ٧٨/٨.

[lix] ينظر: أثر القراءات القرآنية في الأصوات: ١٢٢.

[lx] المقتضب: ١٩٧/١.

[lxi] ينظر: الخصائص: ١٣٩/٢.

[lxii] الكشف عن وجوه القراءات: ٩٢.

[lxiii] بنظر: الممتع الكبير في التصريف: ٦٣١/٢.

[lxiv] ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢٠٥.

[lxv] ينظر: النشر: ٢١٥/١.

[lxvi] ينظر: المصدر نفسه: ٢٨/٢.

[lxvii] ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ١٢٧.

[lxviii] ينظر: في اللهجات العربية: ٢٦، والأصوات اللغوية: ١٧٤.

[lxix] ينظر: التطور النحوي: ٢٩.

[lxx] ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢٠٦.

[lxxi] الكتاب: ٥٣٠/٣.

[lxxii] اللباب في علل البناء والإعراب: ٤٦٩/٢.

[lxxiii] الطراز لأسرار البلاغة: ٢٩/٣.

[lxxiv] ينظر: شرح المفصل: ٤٨٧/١٠ــ ٤٨٨.

[lxxv] النشر: ٢٧٥/١.

[lxxvi] ينظر: في اللهجات العربية: ٧٢- ٧٣ ٧٤، واللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٥١-١٥٩-١٦٠.

[lxxvii]ينظر: المصطلح الصوتي: ٢٣٧.

[lxxviii]الكتاب: ٤٣٧/٤.

[lxxix] ينظر: المصدر نفسه: ٤٣٧/٤ ــ٤٤٥.

[lxxx]ينظر: المصطلح الصوتي: ٢٣٧.

[lxxxi] الكتاب: ٥٣٠/٣.

[lxxxii] الخصائص: ٩٣/١، وينظر: القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث: ١٦١.

[lxxxiii]ينظر: الخصائص: ١٣٩/٢، والمصطلح الصوتي: ٢٤.

[lxxxiv] ينظر: النشر: ٣/٢.

[lxxxv] ينظر: المصدر نفسه: ٢١٥/١.

[lxxxvi] ينظر: المصدر نفسه: ٢١٥/١، والمصطلح الصوتي: ٢٤٢ــ٢٤٥.

[lxxxvii] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٤٥، وينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١، والمحتسب: ٤٦/١.

[lxxxviii] الكتاب: ٤/ ٤٣٣.

[lxxxix] ينظر: النظام الصوتي ودلالته في سيفيات المتنبي وكافورياته، رسالة ماجستير: ٩٨.

[xc] ينظر: الكتاب ٤٣٥/٤، والأصوات اللغوية: ١٨٥ـ ١٨٦ـ١٨٧.

[xci] دروس في علم أصوات العربية: ٨٣.

[xcii] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٤٥.

[xciii] ينظر: الكشاف: ٣٣

[xciv] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٦٩.

[xcv] الكتاب: ٤٣٣/٤.

[xcvi] ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٠٧/٢

[xcvii] ينظر: الأصوات اللغوية: ٦٨-٦٩-٧٠-٧١-٢٢٤.

[xcviii] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٢٣.

[xcix] ينظر: دروس في علم أصوات العربية: ٢٤

[c] ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢٩/٢، وشرح المفصل: ٥٢٢/٣، ودروس في علم أصوات العربية: ٨٠.

[ci] ينظر: الأصوات اللغوية: ٢٢٥.

[cii] الكتاب: ٤٥٢/٤.

[ciii] شرح المفصل: ٥٢٢/١٠.

[civ] دراسة الصوات اللغوي: ٣٩٦.

[cv] في الكتاب: أجبر لبطة: ٤٤٨/٤.

[cvi] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٢٣.

[cvii] سر صناعة الإعراب: ٢٠٥/١.

[cviii] ينظر: شرح المفصل: ٥٠٧/٣.

[cix] ينظر: دروس في علم أصوات العربية: ٧٦.

[cx] ينظر: الأصوات اللغوية: ١٨٤.

[cxi] ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢٠٥/١.

[cxii] الهامش في الصفحة نفسها من المصدر السابق.

[cxiii] في قوله تعالى ُّ تن تىً(سورة لقمان/من الآية: ١٤)، فقد قرأ أبو عمرو بالإدغام وقرأ الباقون بالإظهار، ينظر: النشر: ١٢/٢.

[cxiv] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم:٥٤.

[cxv] ينظر: الكتاب: ٤٣٣/٤.

[cxvi] ينظر: دروس في علم أصوات العربية: ٢٤.

[cxvii] ينظر: الأصوات اللغوية: ٤٦.

[cxviii] ينظر: دروس في علم أصوات العربية: ٦١.

[cxix] ينظر: شرح المفصل: ٥٠٧/١٠.

[cxx] ينظر: دروس في علم أصوات العربية: ٦١

[cxxi] دراسة الصوت اللغوي: ٣٩٧.

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

١. **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي**، د.عبد الصبور شاهين، مكتبة البابي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٧م.

٢. **الأصوات اللغوية**، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، ٢٠٠٧م.

٣. **إعـراب ثلاثـين سـورة مـن القـرآن الكـريم**، لأبـي عبـد الله الحسـين بـن خالويـه (ت٣٧٠هـ)، دار التربية، مطبعة منير، بغداد، المتنبي، (د.ت) .
٤. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، إعداد/ محمد باسم عيون السود، ط١، مطبعة سليمان زادة، إيران، (د.ت).
٥. **التطـور النحـوي للغـة العربيـة**، للمستشـرق الألمـاني: برجشستراسـر، أخرجـه وصـححه: د.رمضان عبد التواب، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م .
٦. **التعريفات**، السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، تح: محمد علي أبو العباس، دار الطلائع، مطبعة ابن سينا، مصر، ٢٠٠٩م.
٧. **التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، قراءة في كتاب سيبويه**، د. عادل نذير الحساني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الوقف السني، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٨. **تقويم الفكر النحوي**، د. علي أبو المكارم، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.
٩. **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**: محمد بن يوسف المصري، المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨ هـ)، تـح: أ. د. علـي محمـد فـاخر وآخـرين، دار السـلام، القـاهرة – مصـر، ط١، ١٤٢٨هـ .
١٠. **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد ابن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تح: يعقوب عبد النبي، مراجعة، محمد علي النجار، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د.ت).
١١. **حاشـية الصـبان علـى شـرح الأشـموني**، تـح: إبـراهيم شـمس الـدين، ط١، منشـورات محمـد بيضوي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
١٢. **الخصـائص**، لابن جني (ت٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د.ت).
١٣. **دراسة الصوت اللغوي**، د. أحمد مختار عمر، ط٤، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦م.

١٤. **دروس في علم الصوت العربي**، لجان كانتينو، الجامعة التونسية، د ت.
١٥. **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، صنعه: أبو سعيد الحسن السكري (ت ٢٩٠هـ)، تح: محمد حسن آل ياسين، ط: ٢ ، دار ومكتبة الهلال – بيروت، لبنان، ١٩٩٨م- ١٤١٨هـ
١٦. **سر صناعة الإعراب**، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، أحمد رشدي شحاته عامر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٧م .
١٧. **شرح المفصل**، للإمام ابن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، تح: أحمد السيد سيد أحمد، راجعه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.
١٨. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .
١٩. **علم الصرف الصوتي**، د.عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١١م.
٢٠. **العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٠هـ)، تح: د /مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت) .
٢١. **في اللهجات العربية**، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة، أبناء وهبة حسان، ط٣، ١٩٧٤م.
٢٢. **القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث**، د.عبد الغفار حامد هلال، دار الصحوة للنشر والتوزيع القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
٢٣. **الكتاب**، عمرو بن عثمان سيبويه (ت١٨٠هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

٢٤. **الكشاف عن حقائق التنزيل**، أبو قاسم جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م.
٢٥. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وجمعها**، لمكي القيسي (ت٤٣٧هـ)، تح: أحمد مهدي، كتاب ناشرون، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.
٢٦. **الكليات**، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت).
٢٧. **لسان العرب**، لابن منظور (ت٧١١هـ) ، دار صادر بيروت ، د ت.
٢٨. **اللباب في علل البناء والإعراب**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تح: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ـ١٩٩٥م.
٢٩. **اللهجات العربية**، د. إبراهيم محمد نجا، دار الحديث، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٣٧هـ.
٣٠. **اللهجات العربية في التراث**، د. أحمد علم الدين الجندي، مطابع الهيئة المصرية، (د.ت).
٣١. **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، د. عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣٢. **مباحث في علم اللغة واللسانيات**، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٢م.
٣٣. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣٤. **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تح: برجشتراسر، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٩م.
٣٥. **المخصص**، لابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٣٦. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٩٩٨م.

٣٧. **المساعد على تسهيل الفوائد**، بهاء الدين بن عقيل (ت٦٧١هـ)، تح/ د: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٥ هـ .

٣٨. **مشكل إعراب القرآن**، مكي بن أبي طالب القيسي(ت ٤٣٧هـ) تح: د. حاتم صالح الضامن، دار الحرية ، بغداد، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

٣٩. **معاني القرآن**، لأبي زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ)، تح: محمد عبد الشعباني، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤٢٧هـ ـ٢٠٠٦م .

٤٠. **المصطلح الصوتي في الدراسات العربية**، د.عبد العزيز الصيغ، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤٢٧هـ-١٩٩٨م.

٤١. **معاني القرآن وإعرابه**، أبو إسحاق إبراهيم بن سري الزجاج (ت٣١١هـ) تح: د.عبد الجليل عبد شلبي، خرَّج أحاديثه: الاستاذ جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ ـ٢٠٠٤م.

٤٢. **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٣٩هـ ـ١٩٧٩م.

٤٣. **المقتضب**، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تح: د. محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١١م .

٤٤. **الممتع الكبير في التصريف**، ابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٤٥. **المنهج الصوتي للبنية العربية**، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٤٦. **النشر في القراءات العشر**، أبو الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط٣ ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .

٤٧. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

الرسائل والأطاريح الجامعية

١. **الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية**، أنجب غلام نبي بن غلام محمد، كلية التربية للبنات، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٢. **التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه**، دراية صوتية صرفية: أميرة بنت عتيق الله اليوبي، جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية، رسالة ماجستير، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٣. **النظام الصوتي ودلالته في سيفيات المتنبي وكافورياته**، أروى خالد مصطفى عجولي، جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير،٢٠١٤م.

البحوث والمجلات

١. **الإبدال وعلاقته بعلم الأصوات**، مثنى جاسم محمد، مجلة الآداب/ العدد/ ١٠١.

٢. **أهمية علم الأصوات في تعليل مسائل النحو**، عباس علي إسماعيل، د. خالد عباس حسين السياب، عبد الأمير كاظم عيسى، جامعة كربلاء، كلية التربية، قسم اللغة العربية .

٣. **التغيرات الصوتية الصرفية**، د. أسيل عبد الحسين حميدي، مجلة العلوم الإسلامية، المؤتمر العلمي الرابع، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

٤. **الظواهر الصوتية في جزء عم، دراسة تحليلية للقراءات السبعية**، لابن مجاهد، د. علي عبد الله القرني، بحث منشور في جامعة طيبة/كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

Sources and references

❖ Holy Quran
1.The Effect of Readings on Arabic Phonology and Grammar: Dr. Abdel Sabour Shaheen, Al-Bab Library, Cairo, 1st ed., 1408 AH 1987 AD.
2.Linguistic sounds, d. Ibrahim Anis, The Anglo-Egyptian Library, 2007.

3.Synthesis of thirty surahs from the Noble Qur'an: by Abu Abdullah Al-Hussein Bin Khaloye (d. 370 AH), Dar Al-Tarabiah, Munir Press, Baghdad, Al-Mutanabi, (W.D).
4.He explained the tracts to the millennium of Ibn Malik: Jamal al-Din ibn Hisham al-Ansari (d.761 AH), compiled by / Muhammad Basim Uyun al-Soud, 1st Edition, Sulaiman Zadeh Press, Iran, (W.D).
5. Development of Grammaar in Arabic language: of the German Orientalist: Bergschstrasse, edited and corrected by Dr. Ramadan Abdel Tawab, 4th edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1423-2003.
6. Definitions: Mr. Al-Sharif Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jarjani (d.816 AH), Tah / Muhammad Ali Abu Al-Abbas, Dar Al-Talaea, Ibn Sina Press, Egypt, 2009 AD.
7. Phonetic reasoning among the Arabs in the light of modern linguistics, reading in a book Sibawayh: Dr. Adel Nazir Al-Hassani, Center for Islamic Research and Studies, the Sunni Endowment, 1st Edition, 1430 AH -2009 AD.
8. Evaluation of grammatical thought: Dr. Ali Abu Al-Makarem, House of Culture, Beirut, first edition, 1975 AD.
9.Preface the rules with an explanation of facilitating benefits: Muhammad ibn Yusuf al-Masri, known as the Nazir of the Army (T .: 778 AH), Under: A. Dr. Ali Muhammad Fakher and others, Dar Al-Salam, Cairo - Egypt, Edition: First, 1428 AH.
10. Language refinement by Abu Mansour Muhammad Ibn Ahmad Al-Azhari (d. 370 AH), Tah / Yaqoub Abd Al-Nabi, revision, Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Masria for Authorship and Translation, Cairo, (W.D).
11. Al-Sabban's Footnote to Explain Al-Ashmouni: Tah / Ibrahim Shams Al-Din, 1st Edition, Muhammad Baidawi Publications, The Scientific Library House, Beirut, 1997 AD.
12.Characteristics: by Ibn Jinni (d. 392 AH), translated by: Muhammad Ali al-Najjar, House of the Arab Book, Beirut, Lebanon, (W.D).

13. Study of the linguistic phoneme: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, 4th Edition, The World of Books, Cairo, 2006 AD.
14.Lessons in Arabic phonology: Jean Cantino, Tunisian University.
15.The Diwan of Abi Al-Aswad Al-Dawali, made by: Abu Saeed Al-Hassan Al-Sukari (d .: 290 AH), supervised: Muhammad Hassan Al Yassin, ed .: 2, Al-Hilal House and Library - Beirut, Lebanon, 1998 AD - 1418 AH
16.The secret of making the syntax: Abu Al-Fath Othman bin Jani (d. 392 AH), Tah / Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, Ahmed Rushdi Shehata Amer, 2nd Edition, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut, Lebanon, 1427 AH / 2007AD.
17. Detailed explanation: by Imam Ibn Ya'ish al-Nahawi (d.643 AH), translated by Ahmad al-Sayed Ahmed, supervised by: Ismail Abd al-Gawad Abd al-Ghani, The Tawfiqia Library, Cairo, Egypt.
18. Phonological morphology: Dr. Abdel Qader Abdul Jalil, Safaa House for scientific Publishing and Distribution, Amman, 1st Edition, 1431 AH-2011 AD.
19.Al-Ain: Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (d .: 170 AH), supervised by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, and Dr / Ibrahim al-Samarrai, Hilal House and Library, (W.D).
20. In the Arabic dialects: Dr. Ibrahim Anis, The Anglo-Egyptian Library, Printing Press, Sons of Wahba Hassan, 3rd Edition, 1974 AD.
21.Readings and Dialects from the Perspective of Modern Phonetics: Dr. Abdel Ghaffar Hamid Hilal, Dar Al Sahwa for Publishing and Distribution, Cairo, 1st Edition, 1435 AH -2014 AD.
22.The book: Amr Ibn Uthman Sebawayh (d. 180 AH.(
23.Detection of the revelation facts: Abu Qasim Jarallah Al-Zamakhshari (d.538 AH), Tah: Khalil Mamoun Shiha, Dar al-Maarifa, Beirut, 3rd Edition, 2009 AD.
24. Detecting and collecting the faces of the seven readings and their explanations and compilation: Lakki Al-Qaisi (d.

25.Colleges: Ayoub bin Musa al-Husseini al-Qurimi al-Kafawi, Abu al-Buqa 'al-Hanafi (d .: 1094 AH), chanted by: Adnan Darwish, and Muhammad al-Masri, Al- Resala Institution - Beirut, (dt).
26.Lisan al-Arab: by Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sader Beirut, (W.D).
27.Al-labab in grammatical syntax and parsing: Abu Al-Baqa'a Abdullah bin Al-Hussein Al-Akbari (T .: 616 AH), supervised by: Abdul Ilah Al-Nabhan, Dar Al-Fikr - Damascus, 1st Edition, 1416 A.H. 1995 A.D.
28.Arabic Dialects: Dr. Ibrahim Mohamed Naga, Dar Al Hadith, Al Madani Press, Cairo, 1437 AH - 2106 AH.
29.Arabic dialects in heritage: Dr. Ahmed Alam El Din Al-Jundi, Egyptian Authority Press, (W.D).
30. Arabic dialects in Qur'anic readings: Dr. Abdo Al-Rajhi, Al Maaref Library, Riyadh, 1st Edition, 1420 AH -1999 AD.
31.Investigations in Linguistics science and the word Linguistics, Dr. Rashid Abdul Rahman Al-Obeidi, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1st Edition, 2002 AD.
32.Al-Mohtaseb in clarifying the faces of oddities in readings: Abu Al-Fath Othman bin Jani (T .: 392 AH): Ministry of Endowments - Supreme Council of Islamic Affairs, 1420 AH - 1999 AD.
33.Abstract in odd word in Qur'an: Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawyeh (d. 370 AH), supervised by: Bergstraße, Dar Al-Hijrah, 1934 AD.
34. Al-Mukassas: by Ibn Sidah (d. 458 AH), translated by Khalil Ibrahim Jafal, House of Revival of the Arab Heritage, Beirut, 1st ed.
35. Al-Muzhar in Language Sciences and its Types: Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), supervised by: Fuad Ali Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1998 AD.
36. Assistant to Facilitate Benefits: Bahaa Al-Din Bin Aqeel (d. 671 AH), U / D: Muhammad Kamil Barakat, Umm Al-Qura University, 1st Edition, 1405 AH.

37.The problem of translating the Qur'an, Makki bin Abi Talib al-Qaisi (d. 437 AH), Tah / D: Hatim Salih al-Damen, Dar al-Hurriya, Baghdad, 1395 AH 1975 CE.
38.The meanings of the Qur'an: by Abu Zakaria al-Furra (d. 207 AH), under: Muhammad Abd al-Shabani, Dar al-Sahaba Heritage, Tanta, 1st ed., 1427 AH - 2006 AD.
39 .Phonetic terminology in Arabic studies: Dr. Abdul Aziz Al-Seik, Damascus, Dar Al-Fikr, 1st publishing, 1427 AH -1998 AD.
40 .The meanings of Qur'an and its analysis: Abu Ishaq Ibrahim bin Sri al-Zajaj (d. 311 AH), s by: Dr. Abd al-Jalil Abd Shalabi, whose hadiths were produced: Professor: Jamal al-Din Muhammad, Dar al-Hadith, Cairo, 1424 AH / 2004AD
41. The Dictionary of Language Standards, Ahmad Ibn Faris (d. 395 AH), Tah, Muhammad Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1339 AH 1979 AD.
42.The phonetic Expression in Arabic studies: Dr. Abdel Aziz Al-Sogag, Damascus, Dar Al-Fikr, 1st Edition, 1427 AH -1998 AD.
43.The meanings of the Qur'an and its analysis by: Abu Ishaq Ibrahim bin Sri al-Zajaj (d. 311 AH), translated by: Dr. Abd al-Jalil Abd Shalabi, whose hadiths were produced: Professor: Jamal al-Din Muhammad, Dar al-Hadith, Cairo, 1424 AH / 2004AD.
44. The Dictionary of Language Standards, Ahmad Ibn Faris (d. 395 AH), Ta, Muhammad Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1339 AH 1979 AD.
45. Al-Waseet Lexicon, Academy of the Arabic Language in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamid Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar), Dar Al-Da`wah, (W.D).
46. Brief: Abu al-Abbas Muhammad bin Yazid al-Mabrad (d. 285 AH), modified by: Dr. Muhammad Abd al-Khaliq Adaymeh, The World of Books, 1431 AH 2011.

47.The Great Interest in Al-Tasrif: Ibn Asfour Al-Ashbili (d.669 AH), edited by: Dr. Fakhr Al-Din Qabawa, Lebanon Library, Beirut, 1st Edition, 1996.

University theses and dissertations

1. Al-Ilaal, Substitution and Aggravation in the Light of Qur'an Readings and Arabic Dialects: Ghulam Nabi bin Ghulam Muhammad gave birth to the College of Education for Girls, Makkah Al-Mukarramah, 1410 AH - 1989.
2. Linguistic Guidance for Qur'anic Readings in the Book of Arabization of Thirty Surahs of the Noble Qur'an by Ibn Khalawiya, Morphological Acoustic Knowledge: Amira Bint Ateeq Allah Al-Youbi, Taibah University, College of Arts and Human Sciences, Department of Arabic Language, Master Thesis, 1433 AH -2012 AD.
3.The phonemic system and its connotations in Al-Mutanabbi swords and its cavities: Arwa Khaled Mustafa Ajwali, An-Najah University, College of Graduate Studies, Master Thesis, 2014 AD.

Research and journals

1. Substitution and its relationship to phonology: Muthanna Jassim Muhammad, Journal of Arts / Issue / 101.
2.The importance of phonology in explaining grammar issues, Abbas Ali Ismail, Dr. Khaled Abbas Hussein Al-Sayyab, Abdul-Amir Kazem Issa, University of Karbala, College of Education, Department of Arabic Language.
3. Morphological Phonemic Changes: Dr. Aseel Abdel-Hussein Hamidi, Journal of Islamic Sciences, Fourth Scientific Conference, College of Education for Human Sciences.
4. Phonemic phenomena in Juz Amma, an analytical study of the seven readings of Ibn Mujahid, Dr. Ali Abdullah Al-Qarni, a research published at Taibah University / College of Arts and Humanities.